دور الإعلام في مواجهة العدوان

محمد علي عناش

تعرضت بلادنا اليمن ومازالت تتعرض منذ 15 شهراً لعدوان سعودي همجي دونما أي سبب أو مسوغ قانوني، وإنما بشكل سافر وانتهاك لكل المواثيق وقوانين الحرب الدولية، وتحت مرأى ومسمع المجتمع الدولي الذي التزم الصمت المخجل ولم يحرك ساكناً لوقف العدوان والانتصار للمواثيق الدولية ومبادئ حقوق الإنسان، رغم بشاعة الجرائم التي ارتكبها تحالف العدوان واستخدم فيها كل أنواع الأسلحة بما فيها المحرمة دولياً التي صبها على رؤوس اليمنيين في المدن والأرياف.. عدوان بربري استنفرت له السعودية منذ يومه الأول كل إمكاناتها الكبيرة من نفط وسلاح ومال وعلاقات مصالح وأذرعها من التنظيمات الإرهابية، وكذلك ماكينة إعلامية كبيرة متعددة المنابر،تقوم بمهمة التضليل وخداع الرأي العام العالمي، والتسويق للعدوان تحت عناوين استعادة الشرعية والدفاع عن الدين، والتغطية على الجرائم البشعة التي يرتكبها وتزييف حقائقها، وتسويق العدوان وكأنه يقوم برسالة أنسانية وصواريخه وقنابله زهور وورود، وبث الشائعات والأكاذيب والتحريض الطائفي والمذهبي والاستعداء المناطقي لاستهداف تماسك المجتمع ووحدة الصف المواجه للعدوان وخلخلته وإثارة الصراعات الداخلية من هذا المنطلق.

من هنا يتجلى دور الإعلام في التصدي للعدوان وفضح أهدافه وجرائمه وتفكيك منظومته الإعلامية التي تنطلق في منهجيتها من مخطط ومشروع تآمري كبير يتعدى حدود اليمن الى المنطقة العربية برمتها، وبالتالي فإن الوعي بهذا المشروع انطلاقاً من الوعي بأهداف السعودية من عدوانها علي اليمن، مسألة حتمية وضرورية لتقديم رسالة اعلامية قوية ومؤثرة في مواجهة العدوان وفضح أهدافه وأبعاده وتعريته أخلاقياً وسياسياً، ومواجهة هذا المشروع التآمري الذي تتبناه وترعاه وتموله السعودية في المنطقة العربية وأصبح يسري كالوباء في جسدها.

والمدخل الحقيقي لأداء رسالة إعلامية مؤثرة وناضجة مايلي.

- الوعي بالقضية وبالمظلومية والإيمان بهما، ونحن قضيتنا عادلة تجاه عدوان بلغ الذروة في الهمجية والعداوة والاستكبار، فالسعودية لايهمها شرعية أحد وأنما يهمها أن تظل اليمن منطقة نفوذ لها وأن لاتخرج من بيت الطاعة، وان لايتحرر القرار اليمني من الوصاية والتبعية والهيمنة السعودية عبر أدواتها القبلية والعسكرية والدينية المتطرفة، والتي ظلت طويلاً تعمل على زعزعة الأمن والاستقرار وإعاقة بناء الدولة اليمنية الحديثة، وعندما لفظهم الشعب هاهي السعودية تريد أن تعيدهم بالصواريخ والقنابل وتدمير منجزات ثلاثة عقود، السعودية لاتريد ديمقراطية وتداولاً سلمياً للسلطة ولاتريد تعدداً وتنوعاً وتعايشاً سلمياً ولاوحدة المجتمع وتماسك نسيجه الاجتماعي، وإنما تريد أن تفرض وهابيتها وبمختلف الوسائل بما فيها التحريض الطائفي والمذهبي ودعم وتمويل أذرعها الإرهابية داعش والقاعدة.. السعودية لاتريد يمناً قوياومزدهراً اقتصادياً وانما يمن ضعيف وفقير ومثقل بالأعباء والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية حتى يظل مرتهناً لها، وتظل السعودية تقضم المزيد والمزيد من الأراضي اليمنية وتسرق ثروتنا النفطية، ولذا استهدف تحالف العدوان السعودي بغاراته الجنونية تدمير البنية التحتية التي تراكمت لعقود من الزمن الى جانب الحصار المفروض منذ بداية العدوان بهدف تدمير الاقتصاد وتجويع الشعب اليمني..

- المهنية واحترام العقل والحقيقة شرط أساسي في نجاح الجبهة الإعلامية في أداء رسالتها والتعبير عن مظلومية الشعب اليمني، وحقائق العدوان وجرائمه وأهدافه يضج بها واقعنا ونلمسها كل يوم منذ أكثر من خمسة عشر شهراً، ولذا لايحتاج الأمر الا للمهنية والحرفية والإبداع في إبراز هذه الحقائق والتعبير عنها، لأن هذا هو الإعلام الذي سوف ينتصر في النهاية، أما الإعلام الكاذب والقافز على حقائق الواقع والمفبرك للأحداث والمتاجر بالقضايا والدماء، كإعلام العدوان ومرتزقته، فلن يغير من حقائق الواقع، وتأثيره لحظي سرعان ما ينكشف ويسقط سقوطاً أخلاقياً لانه بلا قضية وبلا غايات وأهداف نبيلة وأنما مستأجر ومفلس.

- لايكتفي إعلام العدوان ومرتزقته بالتضليل وتزييف الحقائق وصنع الانتصارات الوهمية، وانما يحاول دائماً إضعاف المعنويات وإحداث ثغرات في الجبهة الداخلية لخلخلتها والنفاذ منها، وهو مايتطلب مواجهته وكشف أهدافه، وتوحيد جهود جميع الطاقات الإعلامية والعمل بروح الفريق الواحد والتكامل مع المؤسسات الثقافية والنقابية الأخري في التصدي للعدوان والحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية، وعدم السماح لبعض المراهقين بأن يعكروا الصفو ويمارسوا هذا الدور من الداخل ويكونوا هم أداة العدوان في تحقيق هذا الهدف والمخطط..

- عدم احتكار الإعلام الرسمي وصبغه بلون معين وافقاده المهنية في التعاطي مع الوضع الراهن وكل فعاليات مواجهة العدوان التي تقوم بها الأطراف الأخرى.

الـ17 من يوليو..ذاكرة وطن

أحمد الكبسي

< في تاريخ الدول والمجتمعات هناك أحداث ووقائع لا يمكن إزالتها أو القفز عليها، كما لا يمكن تجاهلها بمرور الأيام والأشهر والسنوات كونها ارتبطت بحياة الدول من ناحية، والشعوب من ناحية ثانية، فبقيت راسخة في سياق التاريخ ولا يمكن نسيانها.

وفي اليمن هناك تواريخ مضيئة غيرت من الواقع اليمني وانتصرت لليمنيين وشكلت بوابة عبور حقيقية للمضي صوب المستقبل بخطى ثابتة، وبعناوين مفعمة بالأمل.

ومن هذه التواريخ كان الـ17 من يوليو لحظة الإعلان عن ميلاد اليمن الجديد.. والبداية الحقيقية للولوج الى المستقبل المغاير لليمنيين تحت راية الزعيم علي عبدالله صالح الذي اختاره الشعب قائداً للبلاد في ظل ظروف كادت تعصف باليمن وتقود اليمنيين الى متاهات الضياع واللاشيء.

لقد سجل التاريخ يوم الـ17 من يوليو بأحرف من نور.. ليصبح في ذاكرة الوطن التاريخ الذي غير مسار الأحداث في اليمن، ورسم الأمل في عيون اليمنيين وبدأوا يتنفسون الصعداء بعد تحمل الأحداث التي سبقته وكادت تدخل معها اليمن في أتون صراع يعصف بآمال وأحلام اليمنيين التواقين لحياة أفضل.

اليوم ونحن نتحدث عن الـ17 من يوليو فإننا نتحدث عن وطن.. ونتحدث عن البداية الحقيقية التي شهد معها الوطن التغيير الحقيقي، بعيداً عن استعراض العضلات والبطولات الزائفة، وبعيداً عن الوعود الكاذبة التي أطلقها قبل سنوات قليلة أدعياء التغيير صنّاع الأزمات ومشعلو الحرائق ومسعرو الحروب وتجار السياسة المتحالفون مع الشيطان.. شيوخ الصفقات الملطخة بالفساد ودم الفضيلة.

إن الـ17 من يوليو 1978م هو التاريخ الذي تجلت معه الحكمة اليمانية بأزهى صورها، وبشروق فجر هذا اليوم الأغر بدأت ملامح اليمن الجديد ترتسم بالآفاق صادحة بتكبيرة الصبح حيَّ على البناء.. حيَّ على العمل».. ويكذب ألف مرة ومرة من يحاول تشويه هذا التاريخ وتحريف أحداثه ووقائعه.

نتحدث عن تاريخ يماني لا يمكن تهميشه وتزييفه، نتحدث عن رجل أفنى حياته في خدمة الوطن ومكث في بنائه ثلاثة وثلاثين عاماً.. نتحدث عن علي عبدالله صالح القائد والمعلّم والإنسان الذي تعلمنا منه ماذا يعني الوطن وكيف نبنيه ونحميه، وكيف نكون سادة أنفسنا، وكيف نتجه صوب الآتي من العمر بإجلال وإكبار.

إنه علي عبدالله صالح الذي تقلَّد زمام مسؤولية هذا الوطن في الـ17 من يوليو، بعد أن أجمع الشعب على أن يكون هو الرئيس والقائد، وهو المنقذ الذي سيخرج اليمن من أتون المؤامرات والدسائس، وينطلق باليمنيين الى رحاب التنمية والعمل والإنجاز.

إن المسؤولية الوطنية وحدها هي من جعلت الزعيم علي عبدالله صالح يقبل أن يكون رئيساً لليمن في الوقت الذي رفض الكثيرون تحمل هذه المسؤولية.. نتيجة للمخاطر الكثيرة التي كانت قائمة آنذاك، فبدا شامخاً واثقاً عند أدائه اليمين الدستورية أمام مجلس الشعب، معلناً للجميع طيّ الماضي وبدء صفحة جديدة لا صوت يعلو فيها على صوت الشعب والوطن.

ثلاثة وثلاثون عاماً من البناء والتشييد والتعمير.. بناء الوطن وبناء الانسان، وانتهاج سياسة وسطية تجمع لا تفرق، توحد ولا تشتت، تبني ولا تهدم.. سياسة معتدلة دون إفراط أو تفريط..

ثلاثة وثلاثون عاماً كان الشعار البارز فيها «كثير من العمل وقليل من الكلام»، وبدأت مشاريع الخير تعم كل أرجاء الوطن في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة.

إن هذا التاريخ الـ17 من يوليو سيبقى محفوراً في ذاكرة التاريخ.. ذاكرة الوطن مهما حاولت أيادي الشر والفوضى والدمار تحريفه وتضييعه والقفز عليه.

تاريخ يحكي تفاصيل وطن.. وسيبقى كذلك ما حيينا، يذكّرنا بالأمن والأمان الذي ظل سائداً طيلة ثلاثة وثلاثين عاماً، يذكّرنا بقيم البناء التي برزت في كافة مناحي الحياة، وترسخت في الأذهان كحقيقة ثابتة لا تتغير.. إننا ونحن نتحدث عن الـ17 من يوليو فإننا نتحدث عن ثلاثة وثلاثين عاماً التحمت خلالها الإرادة السياسية بإرادة الجماهير، واتجهت صوب البناء والتعمير.. النمو والتطوير.. وانتصرت لمجمل الخيارات الوطنية، ومضت بالوطن الى كامل إشراقاته الى تأصيل وترسيخ الديمقراطية وتعزيز قواعد التنمية على الواقع الوطني والشعبي وبصورة بهية.

ثلاثة وثلاثون عاماً.. طريق وحدوي واضح تجسد بالإيمان المطلق بالحوار.. بالشراكة والمشاركة.. بدور الجماهير والالتزام الثابت بالديمقراطية والانتصار لأهداف الثورة اليمنية وإرساء دعائم ومرتكزات المستقبل.

إنها الذاكرة الوطنية التي لن تلوث أو تنكسر أو يبيع حروفها العملاء وتجار الأزمات والحروب ومثيرو الفتن ومروجو الأحقاد والكراهية..

إن الحقيقة التي ينبغي التذكير بها اليوم هي: شتان بين هذا التاريخ وتواريخهم الملطخة بالدم.. والمدمرة للوطن والقاتلة للحياة.. شتان بين هذا التاريخ المرسوم في ذاكرة الوطن قولاً وحقيقة، وبين تواريخهم التي تذكر بعناوين الفوضى والكراهية والغدر والحقد والبغضاء والدمار..

إننا نستلهم من هذا التاريخ الـ17 من يوليو دروس الوطنية والوفاء.. دروس الإنسانية والأخلاق.. دروس التسامح والشراكة والمحبة والإخاء.. فما الذي يمكن أن نستلهمه من تواريخهم ومن أشخاص جمعتهم المصالح والمؤامرات والدسائس، وقادوا الوطن الى ما يعيشه اليوم من خراب ودمار..

زاوية حرة

إلى الزعيم الصالح

عادل الهرش

الى ابن اليمن البار وفارسها المغوار وباني نهضتها وموحدها وحامي شعبها فخامة القائد الرمز
علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية السابق رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام..
يافخامة الزعيم
لست ملكاً مرسلاً من السماء
ولكنك انسان تحليت بكل مافي هذا الاسم من معنى..
لست راهبا او عرافاً يمتلك الجن ويجعلهم تحت إمرته..
ولكنك بشر امتلكت قلوب ابناء الشعب اليمني بحبك لهم.
ليس لديك اموال قارون لكي تشتري بها الود والولاء لك..
ولكن أولئك الانقلابيين الذين أتوا من بعدك استعبدوا ابناء جلدتهم واذلوهم وقتلوهم بمختلف ادواتهم الارهابية حتى جعلوا ابناء شعبك ينادون ويهتفون باسمك ليل نهار..
لست ساحراً لكي تستطيع ان تخدع الناس وتوهمهم ..
ولكن أولئك اللاهثين وراء كرسي الحكم الذي تنازلت انت عنه طواعية وحباً وكرماً منك من اجل ان يحيا ابناء بلدك، ففضل ذلك الفصيل من الحكام المتصارعين فيما بينهم حب الكرسي والتمسك به والبقاء عليه ولو على دماء ابناء اليمن..
لست سوبرمان ولكنك كنت نعم القائد الربان لسفينة هذا الوطن حيث استطعت بحكمتك وذكائك وفراستك وعقلانيتك ان تحمي ارضك وتبنيها وتؤمّن شعبها..
اتهموك بأنك تملك ستين مليار دولار نهبتها من اموال الدولة فأثبتت الايام كذبهم وعجزهم وفشلهم واتضح للعالم اجمع ان ثروتك هو ذلك الوطن الذي بنيته وهم دمروه.. وذلك المواطن الذي تعلم وعاش في عهدك بكرامته وعزته وفي عهدهم انتهكت حرمته..
اتهموك بالفساد فكانوا هم الفساد بأم عينيه..
اتهموك بالخيانة فكانوا هم من هرب وخان وجلب العدوان..
اتهموك بالخوف فكانوا هم الجبناء والانذال، وانت الصامد والمدافع عن وطنك وشعبك في وجة الطغاة..
امتلكت النخوة وهم امتلكو اللؤم ..
امتلكت الكرامة وهم امتلكوا السفالة والحقارة..
امتلكت الشهامة والإباء وهم امتلكوا النذالة..
انت القريب الى ابناء شعبك ومحبيك ومناصريك.. وهم الصعاليك المتآمرون على الوطن وأهله..
حفظك المولى يازعيم اليمن وأطال عمرك ومنصور بعون الله..

عناوين مختزلة في رحلة عطاء متميزة

عباس غالب

لا أزال أتذكر تلك العبارة التي قالها الرئيس السابق علي عبدالله صالح وهو يقف أمام مجلس الشعب التأسيسي في 17 يوليو1978م، قائلاً عبارته المشهورة من يتحمل المسئولية في اليمن كالذي يحمل كفنه في يديه وذلك على خلفية الانقلابات العسكرية المستمرة في بلادنا سواء في الشمال أو الجنوب.والحقيقة لم يكن الزعيم علي عبدالله صالح مخطئاً في هذا التوصيف، خاصة وأنه عاش عديد المحاولات الانقلابية التي تعرض لها والأزمات الداخلية والحروب الشطرية التي كانت تشل حركة اليمنيين وتشتت جهود القيادات في التركيز على قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة والتي كانت وقتذاك في طليعة اهتمامات هذا الرجل الذي نذر نفسه منذ اللحظات الأولى لخدمة وطنه وقاد اليمن في مرحلة عصيبة إلى مراحل متقدمة من التطور.

لقد استمرت فصول هذه المؤامرة التي لم تدخر وسعاً حتى اليوم في محاولة النيل من هذه القامة الوطنية التي وقفت بشجاعة في وجه جبروت العدوان على اليمن منذ أن تصور لهذه القوى المعادية للثورة والوحدة والديمقراطية أنها انتصرت في إزاحته عن السلطة عام2011م.

ويخطئ من يظن أن رحلة الزعيم علي عبدالله صالح لأكثر من ثلاثة عقود على تحمله مسئولية قيادة الوطن كانت كلها مفروشة بالورود، خاصة وأن حجم التراكمات والتركة المثقلة بأوجه التخلف الاجتماعي والاقتصادي كانت حاضرة وبقوة وعلى جانب كبير من الخطورة.

من المؤكد أن الجيل الذي واكب تلك الفترة يتذكر تلك الظروف، حيث كانت السماء على الدوام ملبدة بغيوم الأزمات، ولعل أبرزها أزمة الشطرين إثر مقتل الرئيس الغشمي في صنعاء وإعدام سالم ربيع علي في عدن، فضلاً عن تفكك الأوضاع وتنامي مراكز القوى القبلية والعسكرية والضغوط السعودية المباشرة لإيقاف جهود صالح في مواصلة ارساء مداميك الدولة العصرية وإعادة تأهيل الجيش الوطني والمضي قدماً في تعزيز الولاء الوطني وتوحيد طاقات اليمنيين في بوتقة العمل سوياً من أجل بناء اليمن الجديد.

وثمة عناوين رئيسة أخرى تُحسب للرئيس السابق علي عبدالله صالح أنه اخترقها بحكمة واقتدار في زمن كان فيه القرار للرياض في إدارة شئون اليمن، وبحيث استطاع الرئيس صالح ولأول مره تأمين مسار استرداد سلطة القرار الوطني وتأمين جملة من مسارات الديمقراطية والتنمية والمتمثلة أولاً في تأسيس المؤتمر الشعبي عام 1982م الذي انصهرت فيه كافة القوى والأحزاب والتنظيمات السياسية التي كانت تعمل خلال تلك الفترة تحت الطاولة.. وهي الخطوة التي اعتبرها الأشقاء في المملكة أنها بداية خروج اليمن عن سلطتها الأبوية التي ظلت تمارسها ردحاً طويلاً من الزمن.. وهي ذات الخطوة التي أرقت الأسرة السعودية عندما استطاع الزعيم علي عبدالله صالح خرق نافذة في جدار الوصاية السعودية وذلك بإقناع الإدارة الأمريكية وقتها باستخراج النفط والغاز.. وهي مهمة شاقة ومضنية في تلك الظروف ساعدته في ذلك سياسته الحكيمة ومرونته في التعاطي مع الشئون الخارجية وقدرته الذاتية والديناميكية في حشد الدعم العربي والغربي لليمن الذي بدأ يتحرر تدريجياً من الوصاية السعودية ومواصلة بناء ملامح الدولة اليمنية الحديثة.

وفي هذا الصدد لايمكن إغفال مؤشر على جانب كبير من الأهمية في سِفْر رحلة الزعيم "صالح" وبخاصة في المراحل الأولى لهذا المعترك الحضاري لعل في طليعته استيعاب تداعيات أحداث حرب 13 يناير1986م المؤسفة التي دارت أحداثها في الشطر الجنوبي من الوطن، الأمر الذي تعامل معه الرئيس صالح بمسئولية وطنية استطاع من خلالها مداواة الجرح والتعبير عن شخصية قيادية وحدوية يشار إليها بالبنان.

أما التطور البارز في هذه الرحلة، الخطوة الشجاعة التي أقدم عليها الزعيم صالح وإلى جانبه الرئيس البيض والمتمثلة في إعلان قيام الجمهورية اليمنية في 22مايو 1990م، وما تركه هذا التطور من آثار ايجابية بالغة الدلالة على تعاظم دور اليمن في محيط كان يعيش وقتها حالة من التشرذم والانقسام.

ومع الأسف الشديد يغفل عديد المراقبين في إطار دراسة سِفْر هذه الرحلة قدرة الرئيس السابق علي عبدالله صالح على إقامة علاقة توازن استراتيجي مع الشرق والغرب معاً.. وهي سياسة أهَّلته لحشد جهد إضافي في إقناع السعودية بترسيم الحدود بين البلدين وعلى قاعدة لا ضرر ولاضرار.. وهي النقطة الأساس التي كانت الشقيقة الكبرى تحاول مراراً التنصل عن الوفاء بها لأنها تجد في هذه الوضعية الفرصة لقضم المزيد من الأراضي اليمنية.. وهي الجهود التي تكللت ـ قبلها ـ بتوقيع اتفاقية الحدود مع سلطنة عمان الشقيقة.

وهناك عناوين تفصيلية في سِفْر هذه الرحلة الطويلة منذ 17 يوليو 1978م وحتى عام 2011م.. العام الذي تكالبت فيه القوى المتربصة بالاستقرار والتطور من خلال إثارة النزاعات التي فضَّل فيها الزعيم صالح تسليم السلطة سلمياً حتى يتجنب اليمنيون إراقة دمائهم وبخاصة وبعد أن تبين للزعيم أن ثمة مؤامرة تحاك على الأمة العربية واليمن منها تحت مسمى ثورات الربيع العربي.. حيث تسللت من خلالها قوى الاستعمار لضرب الوحدة بين الشعوب العربية ومكوناتها الاجتماعية وإثارة هذه العاصفة من الفوضى العارمة في المنطقة العربية التي دمرت كل شيء جميل في الحياة العربية.

اليوم نتذكر تفاصيل الرحلة الطويلة من العطاء الذي قاده الرئيس السابق علي عبدالله صالح بكل اقتدار لوضع اليمن في مكانته اللائقة بين شعوب المعمورة.. ونتذكر مع هذه الرحلة الفراغ الذي تركه غياب الزعيم عن المشهد السياسي خلال السنوات القليلة الماضية التي أنتجت كل هذا الدمار والعدوان والحصار وألقت بتبعات إضافية على قطاعات شعبنا التي كان البعض منها يتصور خطأً أنه على الطريق الصحيح!.

17 يوليو بداية انطلاق مشروعنا الوطني الديمقراطي

علي محمد الزنم

ارتبط يوم الـ17من يوليو 1978م بالرئيس السابق علي عبدالله صالح وهو ذكرى يوم توليه مقاليد الحكم في اليمن وأصبح تاريخاً مهماً ونقطة تحول في مسيرة الشعب اليمني وكانت بداية مسيرة الديمقراطية الناشئة في جنوب شبه الجزيرة العربية التي بدأت تنمو تدريجياً برعاية الرئيس علي عبدالله صالح وإصراره على بناء مجتمع ديمقراطي وهذا ما أزعج الجيران وظلت نقطه سوداء ضد الرئيس صالح .توالت الأحداث وتحققت الوحدة المباركة تخللها معارك انتخابية ديمقراطية رائعة في 93م 97م 2003م 2006م عكر الصفو حرب 94م دفاعاً عن الوحدة وأزمة حنيش وتواصلت المؤامرات التي يمولها الأشقاء المنزعجون من الديمقراطية والتي يمارسها شعب فقير لديه مشاكل عدة لكنه تميز بذلك المنجز رغم كل الظروف، هذا الوضع بإيجابياته وسلبياته لم يرق للبعض وبدأ أعداء الوطن في الداخل قبل الخارج في محاولة تفتيت النسيج الاجتماعي واللحمة الوطنية الى أن أوصلونا الى مشروع الربيع العربي المدمر والمؤامرة الكبرى على عدد من الدول العربية ومنها اليمن وتابع الجميع الأحداث المؤسفة من خلال دفع الشباب المغرر بهم الى تأزيم الأوضاع، والشاهد في ذلك كيف تعامل الرئيس علي عبدالله صالح في حينه مع هذه التداعيات سعياً منه للحفاظ على تاريخه ومكاسب الشعب وعدم الانجرار الى مواجهات دموية فقد كان يميل الى الديمقراطية لحسم الوضع ودعا الى انتخابات مبكرة فلم تلقَ دعواته أي استجابة بل قوبلت بسخرية من أولئك المتآمرين وصولاً الى الدعوة الى تحكيم كتاب الله لحقن الدم اليمني والحفاظ على كل ماأنجز لكنهم اعتبروا ذلك اشبه برفع المصاحف من قبل عمرو بن العاص وانها خدعة واستمروا في غيهم وتآمرهم بمشاركة مباشرة من دول الجوار وبالذات قطر وغيرها .

استمر الزعيم علي عبدالله صالح وبجانبه كل الشرفاء، في النضال وعدم التسليم بالفوضى وقدم المبادرة الخليجية ومن خلالها تم التوصل إلى اتفاق على إجراء انتخابات رئاسية بموجبها سلم السلطة سلمياً للرئيس هادي منهياً مشواره الديمقراطي الذي بدأه في 17 يوليو 1978م عندما انتخب من قبل مجلس الشعب التأسيسي وأصر بل وانتصر علي عبدالله صالح بعزيمة الرجل القوي والواثق من سلامة النهج ولم يضعف يوماً وتنهار قواه ويسلم للفوضى بل وقف على قدميه ومعه حزبه وكل أبناء الشعب اليمني المؤمنين بالنهج السلمي والديمقراطي وتم التسليم بصورة لم تكن مألوفة في كثير من الدول العربية والإسلامية.

هذا هو علي عبدالله صالح القائد الذي خرج من السلطة لتزداد شعبيته وواصل نشاطه وحضوره المتميز رغم تعرضه لمحاولة اغتيال كبرى بما عُرفت بجريمة مسجد دار الرئاسة وتجاوزها بتعاون ووقفة إنسانية أخوية من قبل الملك عبدالله رحمه الله وعاد الى الوطن ليواصل المشوار.

نعم.. يجسد الزعيم شخصية استثنائية قل ما نجد نظيراً لها في هذه المرحلة.. تآمر عليه العالم بعد أحداث 21سبتمبر 2014م بتهمة التسهيل لأنصار الله اجتياح العاصمة صنعاء والمدن اليمنية الأخرى رغم أنه أعلن باسم المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه عن رفضه للإعلان الدستوري متمسكاً بشرعية مجلس النواب الذي حُلَّ من قبل أنصار الله في خطأ كان فادحاً من وجهة نظري..

عموماً توالت الأحداث والزعيم مايزال يتحدث عن الديمقراطية التي أسسها على امل العودة مرة أخرى للاحتكام للشعب وهذا مالم يحدث حتى الآن رغم ماتم التأكيد عليه في مؤتمر الحوار الوطني والمبادرة الخليجية وقرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة.

بعدها أعلن في 26 مارس عن البدء بعاصفة الحزم المشؤومة التي أستهدفت كل مقدرات الشعب اليمني بحجة محاربة المد الفارسي والقضاء على الزعيم والسيد ومن والاهما وبدأت المعركة لندخل فصلاً جديداً لم يكن متوقعاً مطلقاً وهنا يواصل علي عبدالله صالح هوايته المفضلة في لملمة الأوراق وترتيبها لمواجهة الغزاة الجدد وأدرك أنه هو المقصود قبل السيد وانصار الله لأنه رفض العرض السعودي لمحاربة الحوثيين وخوض معركة أدرك أنه واقع فيها إما ان يقاتل او يُستهدف رغم أنه سلم السلطة والجيش ولم يعد له سلطة مباشرة سوى سلطة أشبه بالارتباط الروحي او الأدبي- سمّه ما شئت- وبالفعل استهدف وقصفت الطائرات السعودية منازله وظل صالح هدفاً رئيسياً للتحالف السعودي وعملائه من أتباع هادي وحزب الاصلاح والناصريين وكذلك من قبل قيادات مقربة من صالح وانحيازها لتحالف العدوان الذي تقوده السعودية.

المهم قرروا أن صالح هو العدوان وهو المدبر لأنصار الله فوضعوه في زاوية ضيقة جداً ولم يتركوا له خيارات بل ودفعوه دفعاً ليقول نحن متحالفون مع أنصار الله من دون أن نتحالف ورجح التحالف لمواجهة العدوان والانحياز مع شعب ظلم وزج في أزمات متلاحقة أصابته في أمنه واستقراره ومعيشته، ولكن العدوان السعودي جعل من الجميع متحالفاً في وجه العدوان الممنهج المتضرر منه أولاً واخيراً الشعب اليمني المناضل والصابر والصامد .

ما أريد ان أقوله وأنا أتحدث عن ذكرى يوم الديمقراطية المرتبطة بالزعيم علي عبدالله صالح إنه شخصية استثنائية أرادوا عزله سياسياً واجتماعياً وتغييبه عن الوطن بل عن الحياة تماماً وفرضوا عليه قيوداً من خلال قرار مجلس الأمن وهي رغبة سعودية المطلب والتمويل، حورب هو وحزبه، حاولوا شق الصف واستنساخ مؤتمر وحزب آخر لكنهم راهنوا على جواد خاسر.. قصفوا منازله وصالح يصدح بمواجهتهم لم يخف يوماً او يتوارَ بل حشد الملايين في السبعين ويخرج كرئيس لم تنزع عنه الصفة بل ظل بحزبه ومحبيه عاصفة أقوى من عاصفتهم وكلما خرج بخطاب وهو يذكرهم بالديمقراطية كمخرج وحيد للأزمة لكنهم قالوا طي صفحة علي عبدالله صالح وغير مقبول التعامل معه، الرجل قوي، حضوره لافت، لديه أوراق عدة صعب تجاوزه، وظل هادي ودول تحالف العدوان تصعر خدها له وهم يدركون الحقيقه أنهم تورطوا جميعاً في معركة خاسرة بالنسبة لهم أخلاقياً وأدبياً وإنسانياً، أما نحن كسبنا الثقة بأنفسنا وبشعبنا وحوَّلنا امكاناتهم الى سراب تعثروا في كل جبهة قاموا رغم الانكسارات، ووقف الجندي اليمني يدافع عن وطنه بيد ويبحث عن السلام بيده الأخرى يدرك أن المواجهة بين الأخوة ليست حلاً للمشكلة بل تزيد الثارات والأحقاد بين ابناء الوطن الواحد وهذا ما ارادته السعوديه وحلفاؤها حرب داخلية طويلة الأمد وهي ستركنا حتماً وتدعم هذا الطرف او ذاك.. فهل ندرك جميعاً ذلك.. ونتجه للسلام الحقيقي على قاعدة لاغالب ولامغلوب وننتصر للوطن ونعود الى صناديق الاقتراع كخيار مقنع للجميع بعد فترة شراكة نديرها جميعاً بعيداً عن الاقصاء والتهميش.. وهاهو المجتمع الدولي بدأ يدرك أن العودة الى الحق فضيلة واعترف بأن مؤسس الدولة والديمقراطية في اليمن رقم صعب لايمكن تجاوزه..

وما لقاء المبعوث الأممي لليمن ولد الشيخ أحمد مع الزعيم علي عبدالله صالح إلا بداية صحيحة للتوصل الى نتائج صحيحة في الحوار الجاري بالكويت بإذن الله وعلى الزعيم أن يلتقط جيداً هذا التحول المهم ويوظفه لصالح الوطن والشعب وإنهاء الحرب والحصار واستعادة الدولة وصولاً الى مشروعه الديمقراطي الذي بدأه في 17 يوليو 1978م ويوصلنا الى الصندوق من خلال حكمته ودوره المعهود فالشعب ينظر إليه وإلى المؤتمر الشعبي العام كمنقذ ولم يعد الكثير يثق بالمشاريع الأخرى التي قادت البلد الى المهالك والحروب والاقتتال والأزمات المتلاحقة ومامشروع الربيع العربي الحاقد الا مثال على فشل مثل تلك المشاريع التي تهدم ولاتبني وتمزق الصف الوطني ولاتجمع وكما ترون حال الكثيرين بعد تلك الحماقات وكفى . اللهم احفظ اليمن ووحّد كلمتنا وانصرنا على من عادانا.